والزهر بين مفتّحٍ ومطرّحٍ ومفوّحٍ وملوّحٍ لم يكملِ
مابين منشورٍ كثوبٍ معلمٍ ومفوّفٍ ومزوّقٍ ومململِ
والورد بين مبهّجٍ ومفوّجٍ ومبهرجٍ ومرهّجٍ ومجللِ

وهلمّ جرًّا من مثل هذا الطرز مما ان كان عنترة حقًّا هوقائلهُ فلاشك انهُ كان سكران في الحديقة التي يصفها . . . والا فهل لكم ان تخبرونا ما معنى المقلّس والمغلّس في وصف الجوّ وكيف يكون ذلك منهُ بتعزُّل وتبرُّق وتسلسل وما معنى هذه الالفاظ هنا . ثم ما المراد بالطير المفرّد وما الفرق بين المغرّد والمرنم وماذا اراد بالمرخّم وما المناسبة بين المغرّد وما يليهِ و بين المكلل وهلمّ جرًّا الى آخر ما هناك . ارجو الجواب على ذلك ولكم الفضل ديمتري نقولا

الجواب ـ قد علمتم ان عنترة كان عبداً اسود لان امّهُ أَمَةٌ زنجية فلعلّ هذه الالفاظ من لغة اخوالهِ العبيد . . . .

آثار ادبيّة

السحر الحلال في شعر الدلّال ـ اهدى لنا حضرة الكاتب الفاضل الالمعيّ قسطاكي بك الحمصي نسخةً من رسالةٍ لهُ بهذا العنوان ضمّنها ترجمة الشاعر الاديب الرحالة المرحوم جبرائيل الدلّال احد اعلام مدينة حلب وفضلآئها المشهورين ذكر فيها تاريخ حياتهِ ونشأتهِ واسفارهِ وجانباً من مختارات شعرهِ ونُخَب رسائلهِ فجآءت فيما يزيد على اربعين صفحة . وقد القى عليها من لطائف انشآئهِ وطُلاوة اسلوبهِ ما جعلها على الحقيقة كتاب

ادبٍ تروق مطالعتهُ ولا تُملّ مراجعتهُ فنثني على حضرتهِ اطيب الثنآء لما عُني بهِ من احيآء هذا الاثر ونحضّ المطالعين على ادّخار هذه الطرفة والتمتع بما احتوتهُ من محاسن الغُرَر

المنتحَل — هو سفرٌ نفيس من مؤلفات الامام ابي منصور الثعالبي الشهير جمع فيهِ كل ما رقّ وراق من جيّد الشعر ومحكمهِ مما يستعين بهِ ارباب الانشآء ويُتمثل بهِ في اثنآء المطارحات والمساجلات واخرجهُ في خمسة عشر باباً في اغراضٍ مختلفة « مما ينخرط في سلك الرسائل والمخاطبات ويندرج في اثنآء الاخوانيات والسلطانيات ويستعمل في سائر انواع المكاتبات » . وقد عُني بطبعهِ بعد تنقيحهِ وتصحيح روايتهِ حضرة العالم الفاضل الشيخ احمد ابي علي امين المكتبة البلدية بالاسكندرية وفسّر ما فيهِ من الالفاظ الغريبة ثم ختمهُ بذيل اورد فيهِ تراجم من ذُكر فيهِ من الشعرآء وهم نحو مئة وستين شاعراً من قديم ومولّد سرد اسمآءهم على ترتيب حروف المعجم وسماهُ « المنتخَل في تراجم شعرآء المنتحَل » . فجآء كتاباً جليل الفائدة لا يستغني عنهُ منشئٌ ولا اديب ولا يعدم فوائدهُ المترسل والشاعر لما يتضمن من الفاظ الخاصّة واساليب الشعر الصحيح

وقد تصفحنا ما وسعنا تصفُّحهُ منهُ فوجدنا ان المصحح لم يدّخر وسعاً في تنقيحهِ وتهذيبهِ واخراجهِ على اصحّ الصور وامثلها مما قضى فيهِ ولاريب اشد العنآء كما يدل عليهِ ما ذكر في اولهِ من نموذج اغلاط النسخ في النسخة الوحيدة التي وقعت اليهِ مما لا يُظفر بصحتهِ الاّ بعد جهد التنقيب

والامعان في تقليب الصحف وكفاهُ بذلك فضلاً يشهد لهُ بالاخلاص في خدمة اللغة وأنهُ ممن يقدرون الآثار العلمية حق قدرها

بيد أنّا لا بدّ ان نستأذنهُ في ايراد بعض ما مرّ بنا من الهفوات التي بقيت من عبث الناسخ او نشأت من سهو الطابع مما لاشك انهُ لا يفوت مثل علمهِ وان تخطاهُ نظرهُ في التصحيح لما لايخفى وجه العذر فيهِ . وذلك كما جآء في صفحة ١٧ حيث رُوي قول المتنبي « بكتب الامام كتابٌ ورد » وصوابهُ بكتب « الأنام » كما لايخفى وهو المرويّ في ديوانهِ . وفي هذه الصفحة « وتفآءلتُ في الظهور على الواشي . . » والوجه « بالظهور » لانهُ يقال تفآءلت بالشيء ولا يقال تفآءلت فيهِ . وفي صفحة ٢٤ رُوي قول الشاعر

بدا بالمعاني وتهذيبها فأبرزها كالوجوه الحسانِ
وقدَّرَ الفاظهُ بعد ذاكَ على ما اقتضتهُ قدود الغواني

فقولهُ «قدود الغواني » هو ولا شك من بقايا تحريف الناسخ والمقام يقتضي قدود « المعاني » كما هو ظاهر . ومن هذا القبيل ما جآء في صفحة ١١٩ من قول الشاعر

الى كم يكون العتب في كل ساعةٍ وان لا تملّين القطيعة والهجرا

ولا يخفى ان الشطر الثاني مختلٌّ في المعنى والاعراب والوجه « وكم » لا تملّين . و مثلهُ ماجآء في صفحة ١٢٥ من قول الآخر

ليَ جارٌ كلما قلتُ جرى وتشوّقتُ لهُ ينقطعْ

وصحتهُ وتشوقتُ « اليهِ » لان القافية ساكنة . واغرب منهُ ما جآء في آخر

صفحة ١٧٧ من قول الآخر

ولم نرَ كالمعروف بدعاً حقوقهُ وربما ضرَّ عند الحاجة المطرُ

وهما شطران من بيتين كلٌّ منهما من بحر. وربما نُسِب بعض الابيات الى غير قائلهِ كما جآء في اول صفحة ٥٨ حيث رُوي بيتان للمتنبي نُسب اولهما الى عليّ بن الجهم والثاني الى البحتري ولعل هذا من اصل التأليف لان المؤلف رحمهُ الله كثيراً ما كان يتفق لهُ مثل ذلك كما نبهنا على بعضهِ في التذييل على شرح ديوان المتنبي ولهُ هنا نظائر اخرى كما ترى في صفحتي ٢٣٨ ـ ٢٣٩ وصفحتي ٢٥٣ ـ ٢٥٤ . وبهذا القدر في هذا المقام كفاية

بقيت لنا كلمةٌ في تسمية هذا الكتاب بالمنتحَل بالحآء المهملة ولسنا ننكر ان هذا اللفظ كذلك رُوي في وفيات الاعيان وفي فوات الوفيات الا ان ذلك يمكن ان يُحمَل على تحريف النساخ ومانرى الثعالبي الا اراد المنتخَل بالخآء المعجمة اي المنتخَب لانهُ انتخبهُ من عدد كبير من دواوين الشعرآء ولا وجه لتسميتهِ بالمنتحَل لان هذا اللفظ لا يصدق على شيءٍ من مضمون الكتاب . وما قدَّرهُ حضرة الشيخ من انهُ سماهُ بذلك ليشير الى ان ابا الفضل الميكالي انتحلهُ لنفسهِ مستبعَدٌ لانهُ لا يقع في الظنّ ان مثل الميكالي على ما هو معروف من علمهِ وفضلهِ يجوز عليهِ مثل هذا مع وضوح القصد منهُ وانطباقهِ على الواقع ان صحّت هذه الرواية عنهُ

واخيراً فانّا نكرّر ثناءنا على حضرة المصحح لما عني بهِ من نشر هذا الكتاب وننصح للمتأدبين والكتاب بمقتناهُ . وهو حسن الطبع جيد الورق يقع في ٣٦٠ صفحة وثمنهُ ٢٠ غرشاً اميريًّا